[390] أعلم وأفقه من عائشة إذ لم تخبرنا بالسر في حياة من أسر إليها ثم أخبرت بعد وفاته، وهذا فقه هذا الحديث قد خفى على عائشة فقد بين الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق معنى الحديث، وأشار الأخبار الثابتة الصحيحة الدالة على أن فاطمة سيدة نساء أهل الدنيا كما هي سيدة نساء أهل الجنة بما فيه الغنية والكفاية لمن تدبر. هذا كله كلام الحاكم أبي عبد ا الحافظ. قال محمد بن أبي القاسم: الخبر كما يدل على قلة علم عائشة يدل أيضا على قلة أمانتها وديانتها لإفشائها سر رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وليس يجوز لمن له أدنى علم أن يخلط ذكر فاطمة (عليها السلام) بذكر غيرها، وكيف يجوز ان يقاس من شهد ا بطهارتها بقوله تعالى: * (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (1) على من قال ا في حقها: * (إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما) * (2)، لكن العمى في القلب والعصبية وبغض أهل بيت رسول ا يحمل بعض الناس على ما لا يليق بالعقل، ونعوذ با مما كره ا. 2 - قال: حدثنا أبو سعاد (3) الخراز، قال: حدثني يونس بن عبد الوراث، عن أبيه قال: " بينا ابن عباس يخطب عندنا على منبر البصرة إذ أقبل على الناس بوجهه، ثم قال: أيتها الامة المتحيرة في دينها، أم وا لو قدمتم من قدم ا وأخرتم من أخر ا، وجعلتم الوراثة حيث جعلها ا، ما عال سهم من فرائض ا، ولا عال ولي ا، ولا اختلف إثنان في حكم ا، فذوقوا وبال ما فرطتم فيه بما قدمت أيديكم * (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) * (4). 3 - عن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا عبيد بن حمدون الرواسي،

_____ (1) الأحزاب: 33. (2) التحريم: 4. (3) في الأمالي: أبو معاد. (4) رواه الشيخ في أماليه 1: 62 و 98، والمفيد في أماليه: 47. (*)

_____